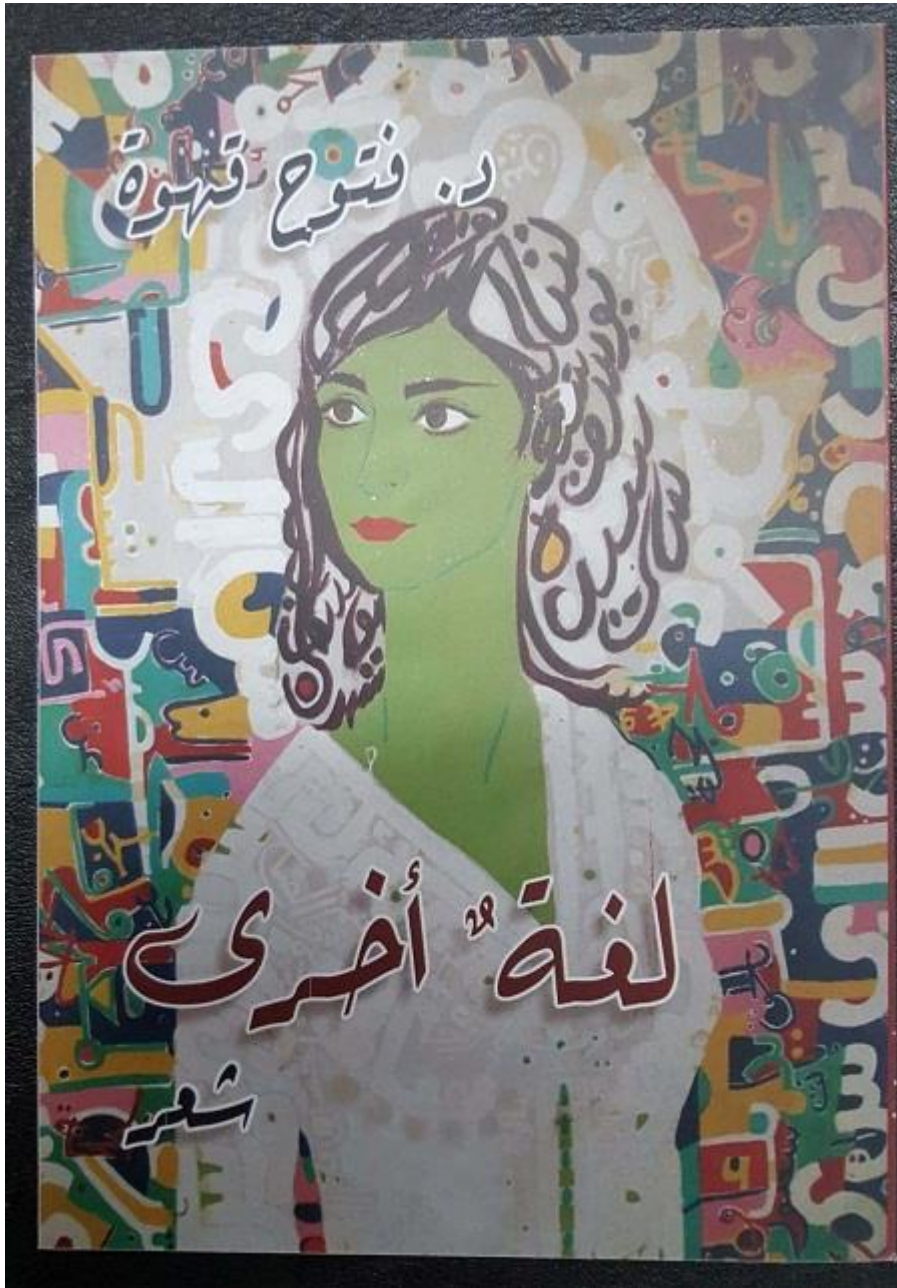


بين فتوح قهوة

لغة أخرى

أحمد



ديوان

# لغة أخرى

شعر

فتوح قهوة

## إهداء

إليكِ

يا نعمةً علويةً الترنيم

أيقظتِ اللحنَ على الوترِ الجريحِ

ثمّ راحتِ

وراءَ الغيوبِ طيوفاً

تسكبُ الألمَ الطاهرَ

صلواتٍ في كيّاني

فتوح

## لغة أخرى

قلتُ : اقرئي ..

ما قد تيسّر .. من رؤى

في سفرِ أحلامي

أقائم الغياب

وتوغلي ..

قمرًا ....

يُيمّم وجهه ..

شطرَ المنافي ..

في ظلال مخاوفي ...

لما تعمّدي .. الغيوم

بشارةً

ومعارجًا ..

حدّ السكينة ..

حين أولني السراب  
لما تباركني الرياح ..  
حكايةً ...

بين الصراطِ ...  
وبين ذاكرةِ الكلام ...  
وخطوتي ..

محضُ اغتراب  
قلتُ : اقرئني ...  
آيةً ...

ما بين رفرفةِ الأفول ..  
وبين أورادِ الإياب  
وتوضئي ...

فجرًا .. يعانق صحوتي ..  
في سِدرةِ الحُلْمِ .. ادِّكارًا ..  
حين تمطرني .. الغيوبُ ..

مسافةً ....

للْبُوحِ ....

يقطعها اليَبَابُ

وتمخّضي ..

حلمي ...

تراثيلاً ..

تخبّئني على شفةِ القصيدِ ..

كانتظارٍ ...

نام في حُضن العذابِ

حتى إذا ...

آنستُ نارًا ...

- والشّتاتُ شريعتي -

فاستغفري ...

للصّبرِ ..

حين يلفّني صمتي ..

تأهيدًا ..

تلقني ...

على لغة المتاب

\*\*\*\*\*

تغيُّبُ ..

وكان اختيارك

تولي غيابك

شطر المحال

مسافة موت

وقاب ظلال

وترقى

إذا ما بلغت التراقي

يتمُّ اكتمالي

\*\*\*

قصيدي احتراق

على ناي " أروفيس " "

إذا ما

تلفت

فيبكي التفت الرياح احتراقي

إذا ما



تلاشى التلاقي

ويخذُ صمتي

فراغاً

خلالي

\*\*\*

قيودي

ضلالي

وآلام روعي

أجنحةً للخلاصِ

فحرّكْ لسانك

بالأغنياتِ

لتعجلَ بهُ

إذا ما

يفيضُ بروحي اشتياقي

يتوهُ سؤالي

وصوتُ قصيدي

يسافرُ مغترباً

عائداً

من زوالِ

\*\*\*

تألمٍ

تفسّرُ جراحي

إذا

عاندَ الألمُ السّرمدِيَّ احتمالي

إذا طافَ

بين الصّراطِ

وبين الوصولِ انتظاركُ

إذا ما استبدَّ انكساركُ

يتمّ اكتمالي

\*\*\*\*\*

# أوروفيسوس

هو موسيقي في الأساطير الإغريقية والرومانية، كانت موسيقى صوته وقيثارته من العذوبة بحيث كانت تتبعه الحيوانات والأشجار والأحجار، وتتوقف الأنهار عن الجريان كي تستمع إليه أمه كانت إلهة الغناء كاليوبه و والده ملك تراقية أويغروس أو الإله أبوللو (كما تقول الأسطورة) وقد أهده أبوللو قيثارة فكان يعزف عليها ويغني ألحانا شجية ساحرة

في شبابه التحق بالسفينة أرغوس التي حملت أبطال تراقية في رحلة أسطورية (البحث عن الفروة الذهبية) وقد أنقذتهم موسيقى أورفيسوس من مأزق كثيرة.

بعد عودة السفينة من رحلتها تزوج أورفيسوس حورية الغابة اوريديوس التي هام بها

وكانت اوريديوس رقيقة للغاية تحب جمع الازهار والجري بين التلال وكانت تحب اورفيسوس كثيرا

وذات يوم و اوريديوس في الحقل تجمع الزهور كعادتها اذ جاءها ثعبان ارسله أريستايسوس (الإله الراعي للماشية والأشجار المثمرة والصيد والفلاحة وتربية النحل وهو ابن إحدى الحوريات ويقال بأنه ابن أبوللو أيضا مما يعني انه الأخ غير الشقيق لأورفيسوس) الذي كان يتربص بها وبزوجها ليكدر عليهما سعادتهما

ودس الثعبان سمه في يوريدس

طار عقل اورفيسوس واشتد ألمه حين علم بمقتل زوجته ومحبوبته اوريديوس ، فهو يحب اوريدوس حبا جما ولا يكاد يطيق فراقها يوما واحد

وغاد يعزف الحان الحزن الشجية فيبكي اهل القرية والحيوانات  
والطيور تغرد مشاركة اياه حزنه العميق  
ولم يتحمل اورفيوس الفراق وقرر أن يلحق بها الى العالم السفلي  
كانت أولى العقبات التي واجهته إقناع شارون المكلف بنقل الموتى  
عبر نهر ستكس لينقله عالم الموتى فأخذ أورفيوس يعزف ويغني  
حتى تأثر شارون وقام بنقله بقاربه ...

وبعد ذلك واجه أورفيوس حارس البوابة "سربيوس" وهو كلب  
ضخم بثلاثة رؤوس وأنياب ترعب الناظرين ..وكاد أورفيوس أن  
يستسلم أمام ذلك الوحش المرعب لولا أن تذكر قيثارته في اللحظة  
الأخيرة فأخذ يعزف بها الى أن هدأت ثورة "سربيوس"  
وسار أورفيوس بين الأشباح الى أن وصل الى هادز ملك العالم  
السفلي وزوجته برسيفوني اللذان دهشا من وجود شخص حي في  
مملكة الأموات

فقال له هادز في تكبر وعلواء : ما الذي اتى بك يا اورفيوس الا  
تعلم ان هذه الارض لم يطاها حي من قبل  
قال اورفيوس في حزن : استمع الى مصيبيتي ، استمع الى سبب  
مجيئي الى هنا

وعزف اورفيوس على قيثارته لحنا عذبا حزينا اشبه بلحن الموت  
كانت الموسيقى تعبيرا عن معاناته وسبب مجيئه ، حتى الأشباح  
ذرفت الدموع حزنا عليه

فطرب لها هادز طربا شديدا و قال : اورفيوس لقد قررت ان  
اساعدك واجمع بينك وبين حبيبة قلبك اوريديوس ولكن على شرط  
أن لا ينظر اليها أو يحدثها حتى يصلا الى عالم الأحياء  
لم يفكر اورفيوس في شيء سوى زوجته اوريديوس ووافق في  
الحال

وظهرت اوريديوس وتهلل وجه اورفيوس حين رآها وبدأ رحلته  
معها عائدا الى البيت

كان اورفيوس يمشي في التلال والجبال والغابات وهو يمني نفسه  
برؤية زوجته قريبا وسماع صوتها وعودته اليها من جديد

وكان قلبه يكاد ينقطع خوفاً من أن تكون زوجته لا تستطيع أن تلحقه أو أنها ضلت الطريق أو أن قدمها تؤلمها فتتوقف من الألم وتوقف أورفيوس ليحاول أن يسمع خطاها ولكنه لم يسمع شيئاً حاول أورفيوس أن يقنع نفسه أن زوجته تسير خلفه ولكن لا فائدة ازداد خوفه عليها وازداد قلقه حين كان لا يسمع صوت خطاها ..

كان أورفيوس لا يعلم أن هاذن قد أرسل هرميز ليتبعهم في الخفاء ليتأكد من أن أورفيوس لن يخل بالشرط وفيما لو فعل فعلى هرميز أن يعيد يوريدس إلى العالم السفلي لم يطق أورفيوس صبراً وأخذته الالهة لرؤية محبوبته والاطمئنان إلى أنها تتبع خطاه عن كثب وما إن تجاوز مدخل العالم السفلي ووصل إلى عالم الأحياء حتى استدار ليرمقها بنظرة كانت أورفيوس تتبعه ولكنها لم تكن قد عبرت إلى عالم الأحياء وعندما إنفتحت إليها تسنى له رؤية وجهها للمرة الأخيرة وللحظة قبل أن تعاد يوريدس إلى عالم الموتى ضاعت أورفيوس وهي تصرخ لتحاول ملامسة يد أورفيوس وبدأت تتلاشى رويدا رويدا حتى اختفى صوتها

## زهرة الصبار

قالت :

أنا الـ " ..... "

قلتُ : التي

ولّى لها - بقصيدتي -

وجه الغناء

فتكبرتُ

حتى توارتُ بالحجابِ

\*\*\*

أنتِ التي

نادتُ

فلبتُّ كلُّ جارحةٍ

يسابقُ صوتها

خَطَنُوا السَّرَابِ

إِنْ تَتَّبِعْ

ظِلًّا

تَضِلْ

أَوْ طَاوَعْتُ

سُبُلَ الْغِيَابِ

حَتَّى إِذَا

وَقَفْتُ عَلَى

جُرْفِ السَّقْوِطِ

تَمَرَّدْتُ

وَتَبَاعَدْتُ

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ

\*\*\*

أَنْتِ الَّتِي

عادتُ

تراوِغُ زهرةَ الصبّارِ

عن عَطَشٍ

وتتلقن الصحرَاءَ

أنفاسَ العتابِ

فإذا أتى

مسُّ الكلامِ

جراحها

استنقرتُ

حتى توارثُ بالحجابِ

\*\*\*

مَرَّ الزمانُ

ولم يعدْ

للشعرِ معنى



في البكاءِ

جفّت

على الورقِ العجوزِ

خواطري

وتأملي

في حُرمةِ الظنِّ اغترابي

فتباعدِ

أنتِ التي

أمسيتِ

طيّ قصائدي

نكري

توارثتِ بالحجابِ

\*\*\*\*\*

## رقصاتُ ... الرّيح

تُراقصني

على نغمات ضحكاتها

وتفرضُ عطرَها

نُسُكا

لتحملني .. مواعيداً

كريح العشقِ جامحةً

فإن مالتُ

تقصُّ حكايةَ الأشواقِ عاصفةً

ويسبقُ وجدُها

الخيلا

وإن ماستُ

فنهراً يقطع السهلاً

\*\*\*

تراقصني

وتنثر من بقايا الوقت

أغنية

تراود - في خشوع الصمت -

سراً

عن أريكتها

وقد أخذت

على الأوتار زينتها

وتفرش في حدائق عشقها الظلا

وتجثو

عند قافيتي

فتلبسها أساوراً

وتهمس لحنها خجلى

\*\*\*

تراقصني

لتقراني

بأي الليلِ نافلةً

وتمنحني

شفاهَ السحرِ

من أوراِدِ فتنتِها

وتشعلُ

في روى الكلماتِ رقصتها

وإنْ كادتْ

لتبدي سرّها .. الأغلى

إذا ما الفجرُ واتانا

تفجّرَ دمعها سيلا

\*\*\*

## سيرتها الأولى

أتأملها ...

تنضو ...

فستان قصيدتها الأولى

فتفارقني الحكمة

وتراودني ...

فوق حدود الدهشة

بين شواطئ مدّ

من موسيقى " الجاز "

فأعيد كتابتها

حرفاً .. حرفاً

من سيرتها الأولى

حتى

تتعرّ دابةُ عمر

في الصحراء

# حيرة

أنا

إن أتيتُ

لمجلسٍ

ظهر اضطرابك فجأةً

وتلعثمتُ

نغماتُ صوتكِ

بين أنفاسٍ عليه

واحتارت النظراتُ

بين يمينها

وشمالها

وتخبئين قصائدي

في عمق عينيكِ .. الجميلة

فأقول :

تلك قصائدي استلهمتها

من وحي جنتك الظليلة

وكتبتُها

لغةً

ياؤل حرفها

سهل الهوى

أو مستحيله

وإذا لمتُ

حبائي

ووسائي

واحتلتُ

من طرق اصطيادي

كل حيله

لم تمنحيني

غير ما شاءت عيونك



من حكاياتِ .. طويله

وتركتني

في حيرتي

مداً ، وجزراً

في هنيهاتِ .. قليله

\*\*\*\*\*

# مَتَابُ الْقَصِيدِ

صَلْتِي

أُبْحُ

من جَحِيمِ الرُّوحِ ،

من جَسَدِي

جِيْدُ الْقَصِيْدَةِ

فِي حَبْلِ مِنَ الْمَسَدِ

تَهْدِي سَبِيلَ الرُّوْيِ

إِنْ أَتَبَعْتُ سَبِيْباً

وَالْحَرْفُ يَهْدِي

عَلَى الْأَعْرَافِ

مِنْ حَسَدِ

يَزْهَوُ بِهَا الْمَجْدُ

إِنْ أَعْيَتْ مَعَارِجُهُ

مَا لَمْ يَكُنْ

فِي طَرِيقِ النُّورِ

مِنْ صُعُدِ

فَاتِلِ التَّسَابِيحِ

مِنْ آيَاتِهَا عَجَباً

وَاسْأَلْهَا بِهَا

مِنْ طَرِيقِ الْغَيِّ

لِلرَّشَدِ

إِنِّي مَتَابُ الْقَصِيدِ

وَالهُوَ لَمَمٌ

إِذَا كَادَ يَنْطِقُ

فِي آيَاتِهَا سَنَدِي

أَلْقَى مَعَانِيَهُ

فِي كُلِّ شَارِدَةٍ

رُقِيَ ؛

إِذَا نَفَثَ السَّحَّارُ فِي الْعُقَدِ

شَفَّتْ

عَلَى كُلِّ وَرْدٍ

مِنْ شَعَائِرِهَا

وَرُبَّ مَعْجَزَةٍ

فِي الْوَحْيِ لَمْ تَرِدْ

تَنْزَلَتْ

ثُمَّ فَاضَتْ

فَهِيَ خَالِدَةٌ

فَاقْبِسْ

إِذَا شِئْتَ مِنْهَا

كُلَّ مُنْفَرِدٍ

أَوْحَى بِهِ الشَّعْرُ

فَنَسَّ

من مَدَى لَغْتِي

فاقرأ بها

سُورَةَ الْأَوْجَاعِ

لِلْأَبَدِ

فاضتْ مَوَاجِدُهَا

من رَوْحَةٍ .. أَلْقَاءَ

طَافَتْ بِهَا

بَيْنَ نَوْرِ الْعَرْشِ

وَالْعَمَدِ

\*\*\*\*\*

## البعيد

انطق

بما أوحى لك

الأبدية .. السرّاً

هذي الرؤى

في المآ وراء .. سجيناً

تطوي الخطى ..

في لحظة الخلد .. الوئيدة

وأنا الذي ...

قد قاسمتني أنبياءُ الله ..

أوجاعَ القصيدة

فاضمّ يديك ...

إلى جناحي

آيةً أخرى

وأقم صلواتك في دمي ..

تتبع

خلاص الروح

من شيخوخة الزمن المديدة

أن كنت

آخر آدمي ..

في طقوس القيد

نافلة

إذا ما بارك الشيطان

- عصياناً -

سجوده

حين اشتها الموت ..

معجزة ...

تكلم ...

عن سؤال الذات ..

بالبشرى

ومعارج الملكوت ..

إذ تنرى

والأرض يتلو وزدها ..

فلك السديم ..

خطية .. كبرى

لا تستبح

خجل المدى ...

إن عانق الحلم السنا ..

وجه الغياب السرمدي ..

كأنه

في اللانهايات .. البعيدة

إن تلا ...

سفر المتاهة ...



يستعيدة

لَمَا تَأُولُ " لا "

هَبَاءَ الْحِكْمَةِ .. الْكِبَرِ

كِي لَا تَرَاوِغَ ..

ظَلَّهَا الذُّكْرَى

وَإِذَا رَجَعْتَ ..

مِنَ الْبَعِيدِ

فَعِشْ عَلَى حَدِّ السَّرَابِ ..

مِيمًا ..

صَمَتِ الرَّوَى ..

نَحْوَ الْفَرَاحَاتِ الشَّرِيدَةِ

\*\*\*\*\*

# غربة

غريبٌ

طاعينٌ في التَّيِّهِ

عَافَتْ خَطْوَهُ الْأَرْضُ

فِيحْمَلُ زَادَهُ وَجَدًا

أَتَى سَعِيًّا

- وَقَدْ مَلَّ الْمَسَافَاتِ -

من الطَّوْفَانِ

لِلْجُودِيِّ

مُنْفَرِدًا

تُصَارِعُهُ

خَطَايَاهُ

عَلَى جُرْفٍ

وقد أَلْقَتْ بِهِ جَسَدًا

فلا أَرْضُ

ولا سَكَنٌ

تمزَّق

في فضاءاتِ الرُّؤى

بَدَا

توَاتِيهِ

مواجهُهُ

كقُرْبَانٍ .. ظلامِيّ

على أضلاعه اتقدا

تمادى

في معارجه

كأَنّاتِ المتابِ

تشقُّ أسوارَ المدى

صُعُدا

فسبحان الذي أسرى

به فردا

تفانى

في معانيه

فكان الشئ

والضد

يرمم.. في حنايا الروح

صدعاً

كان منهذاً

وقد أوحى

إليه الشوق ما أوحى

فلم يعرف

لأسرار المدى .. حداً

ونظرتُهُ

إلى الملكوت مرتقباً

لعلّ النورَ

يأتيه

من السَّبْعِ الطَّباقِ .. هُدَى

\*\*\*\*\*

## الرأى

لا تقتلونى

مرتين

فإنى

لستُ المهياً

كى أرى

فى وَحْشَةِ الْجُبِّ السَّلامِ

ودمى الذى

صَلَبُوهُ فَوْقَ رِوَاهِمِ

لا يَأْكُلُ الطَّيْرُ الْمُهَادِنُ

رَأْسَهُ

أَوْ يَعْصِرُ الْخَمْرَ ادِّكَاراً

حِينَ أَوْلَى الْكَلَامِ

فَالْخَوْفُ

مَدَّ جَنَاحَهُ

لِلْمُنْتَهَى

وَجِئْتُ وَرَاءَ الْغَيْبِ

مَوْصُولَ الْقَتَامِ

وَزُلَيْخَةَ

وَلَجْتُ - زَمَانَ الْوَجْدِ -

فِي سَمِّ الْخِيَاطِ

كَأَنَّهَا

بَلَّغَتْ مِنَ الْأَبْعَادِ

أَعْتَابَ الْمَرَامِ

\*\*\*

إِنِّي

شَهِيدُ الْحُلْمِ

تَاهَ زَمَانَهُ

فِي كُلِّ أَرْضٍ

لم ترْدُ .. سيّارة

أو ضاع

طيّ رياحها

قبل انفتاح الصّبح

أصواتُ الحمام

\*\*\*

هذا اكتمالُ القيدِ

في نسقِ الروى

كخطيئة

نُسيتُ بغيرِ متابةٍ

والنورُ

زفرةٌ تائبٍ

عبّرتُ من الأسدافِ

أسبابَ الغمامِ

\*\*\*\*\*



## سِفْرُ ابْتِدَاءِ

وَفِي الْبَدْءِ

كُنَّا .. انْفِلَاقاً

لـ " كُنْ "

فَدُبْنَا

بِكُلِّ خَطَايَا الْكَلَامِ

وَأَغْضَى الْفَلَقَ

وَبَيْنَ احْتِمَالٍ

وَبَيْنَ اكْتِمَالٍ

تَهْتِكُ

فِي كِبْرِيَاءِ .. الْغَرَقَ

\*\*\*

" سَلْوَمِي " الَّتِي

أُنْجَبَتْ حُلْمَهَا

أقامتُ عليه

صلاةَ الخطيئة

أنّي له

إذ دنا .. فاحترقُ

وقد عمدته

بنوحِ الرياحِ

لكي تستبيحَ

بكاءَ الشَّفَقِ

\*\*\*

أنا آدميُّ

بوحي الترابِ

وتوأمُ

حُلمِ الزمانِ العجوزِ

وأخرُ ظلِّ

يمدُّ يديهِ

لَمَدَ الْغِيَابِ

وَيَطْرُقُ

وَهُمَ السَّنَا

فِي الْأَفْقِ

وَيَبْلُغُ

مَا لَا يَجِيءُ

إِذَا مَا اخْتَرَقَ

\*\*\*

مَسِيرِي اتِّسَاعُ

لِحُلْمِ الْفِرَاغِ

وَرِحْلَةُ بَدءِ

إِلَى اللَّانِهَائِيَّةِ

أَفْتَشُ

بَيْنَ مَنَافِي سَوَالِ

تَفَلَّتْ .. سِرّاً

على كل آية

على

ملكوت الروى

والنسق

وفي قيد روي

خِلاص

و رِق

\*\*\*\*\*

# مشهد بعد الأخير

ليلٌ .. وريحٌ  
وطريقٌ ظنٌّ ..  
يستبيحُ  
ولا يُبيحُ  
فامشوا ..  
على وجعِ السّكوتِ  
بداخلي  
أنا لستُ مَنْ ..  
صلبوا  
ولا  
ذاك الذي ..  
رفعوه

للمجدِ الذبيحِ

\*\*\*

” المجدلية ”

في العشاءِ .. تطهرتِ

للعرسِ ...

دهشةُ آيسِ ..

والخلدُ ..

في معراجِ روحِ

وثلاثُ كذباتِ

على الأرضِ البتولِ

تيممتُ ...

رأدَ الدُجى ..

في أدمعِ الطفلِ الطريحِ

\*\*\*

يا فتنةً .. حُبلى ..

وقد عادتُ ...

من الموتِ المعاندِ ..

للجروحِ

عطشاً ...

على نَزْفِ الكلامِ ..

وخطوةً ..

سَبَقَتْ مخاوفها

سُدَى

عينِ تنوحِ

أَلْقَتْ ...

على وجهِ الزمانِ ..

ملاحماً ..

مثل التي ..

ألقي يهوذا

للمسيحِ

\*\*\*

إِنْ تُحْكَمُوا

قِيَدَ الرُّؤْيِ ..

فِي مَعْصِيَّ ..

فَإِنِّي ...

خَفَقَاتُ بَوَّاحٍ ..

لَا تَبُوحُ

لَا أَحْيِيَ الْمَوْتَى ..

وَلَمْ

أَغْفِرَ خَطَايَا ..

فَانزِعُوا ...

عَنِّي الْمَسْوُوحُ

أَنَا

لَسْتُ مَنْ

صَلَبُوا



ولا

ذاك الذي

رفعه

للمجدِ الذبيحِ

\*\*\*\*\*

يتيم

أجرى الزمانُ

بمقلتيهِ الأدمعَا

لَمَّا هَوَى

رُكنُ الدنَا

وتصدَّعَا

قَسَمَ الطرِيقَ

على خطَاهُ

رحلَةً

كانت

و رُكْبُ النورِ

قد مشيَا معَا

فيه احتَمَى

من قسوة العمر الذي

سارت

مسيرَ البينِ فيما جمعا

أما اليتيمُ

فلا ينوء بحمله

ما إن يرى

فضلَ الإلهِ ، ويسمعا

وصى به

من فوق سبع طرائق

كي يتقى

قلبُ العبادِ

ويخشعا

كم في الحياة

من الرحماتِ قد نزلتْ

لولا التقى

أَتَتْ النَوَائِبُ شَرَّعَا

هَذَا الْيَتِيمُ

- كِفَالَةٌ -

خَيْرٌ لَكُمْ

مَنْ أَنْ تَبَيَّنُوا

سَجْدًا

أَوْ رُكْعًا

\*\*\*\*\*

°

## عصيان

عَصَتْ الْقَصِيدَةُ رَبَّهَا

وَتَكشَّفَتْ

عَنْ ساقِهَا الْكَلِمَاتُ

لَعِبَتْ رِيحُ الْمَغْرِبِينَ

بثُوبِهَا

فَتَمَرَّدَتْ

خَيْلٌ مَحْجَلَةٌ

وَمَوْتٌ

فِي الْخَطِيئَةِ طَاعِنٌ

وَمَعَارِجٌ

مِنْ فَوْقِهَا

مَلَكُوتٌ حَلْمٍ جَامِحٌ

وحياةُ

طوبى لها

حين استبدتْ بالروى

الظلماتُ

وتملمتْ

كحُطامِ ضوءِ راحلٍ

تتوكأُ الساعات

في وجه الضباب

إذا انجلتْ

من بشرها .. القسَماتُ

فلتسترخُ

عين السماءِ

على مداخلِ أفقهِ

كى يستعيدَ الخلدُ

أرواحَ الذين

على جراحك ماتوا

ولتختبئ°

فى برزخٍ

ما بين أشواك الطريقِ

وبين رعشاتِ النزيفِ

بذنبها

صفحاتُ

\*\*\*\*

# أشواقُ الرجوع

سرُّ أسراركَ

في الكونِ بدا لي

أنهتُ الأنوارُ

ترحالَ الليالي

وتراءى الصبحُ

في أفقِ الرؤى

تائبُ

يرجفُ من طولِ ابتهاجِ

كم صباحِ

يحملُ الأحلامَ طرّاً

وهي نورُ

فوقِ أطوادِ ثقالِ



قد علاها

عَرَقُ الأَرْضِ نَدَى

وَدَمُ الأَطْفَالِ

أَمْجَادِ النُّضَالِ

\*\*\*

مَوْكِبُ الأَمْجَادِ

تَحْدُوهُ الهِمَمُ

سُنَّةُ الحَرِّ

مَنْ نَسَلِ القِمَمِ

لَا يَبَالِي

وَسَلَامُ الرُّوحِ دَرَبُ

أَيُّهَا

قَدْ قَدَّ مِنْ نَارٍ وَدَمٍ

وَشَهِيدٌ

مَرَّ بِالدُّنْيَا ظَلَالاً

كُلُّ عِرْقٍ فِيهِ

لَوْمْ مِنْكُمْ

وَجَدَ النُّورَ

مَعَ اللَّهِ مَسِيرًا

أَسْلَمَ الرُّوحَ إِلَيْهِ

وَابْتَسَمَ

\*\*\*

يَا إِلَهِي؛

قَدْ فَطَرْتَ النَّفْسَ حُرَّةً

حَلَّقْتَ

فِي مَجْدِ أَنْوَارِكَ قَطْرَةً

كَانَتْ السِّيفَ

بِكَفِّ الْعِزْمِ صَبْرًا

فِيغِيضِ الصَّبْرِ هَوْنًا

وَهِيَ صَخْرَةٌ

كيف سيمت

من رياح الغدر وهناً

ودهتها

ريحُ غدرٍ مستمره

أبعثتها

وهي ذنبٌ

كيف إن عادت متاباً

عينه بالذكر ثرة

\*\*\*

كثرت

في أعين النوح الدموع

سرُّ آلامِي

أشواق الرجوع

كلّما أزمعتُ درباً

للخلاص،

أَبَتْ

إِلَّا سَبِيلًا مِنْ خُضُوعٍ

فَهَزَمَتْ نَفْسُ

فِي أَهْوَائِهَا

لِيُنَالَ الرُّوحَ

إِشْرَاقُ السُّطُوعِ

وَإِذَا بِي

جَوْهَرٌ

مِنْ قَدْسِ أَنْوَارِكَ العَلِيَا

بِأَنْهَارِ الخُشُوعِ

\*\*\*\*\*

# امراة نهر

" القديسة .. أمي "

نَسَقُ السَّمَاءِ

لروحها سفراً

فبكي عليها الماء والحجر

تمشي

على قمم الضياء صلاتها

آياتِ قُدسٍ

للمدى عبروا

تمضي

وقد ملّ التراب دعاؤها

هل في الرؤى

من خطوها أثرٌ !؟

في موكب الأنوارِ

عُرْسٌ عَابِرٌ

زُمَرُ الْمَلَائِكِ

شَطْرَهُ حَضَرُوا

نَثَرَتْ

عَلَى وَجْهِ السَّحَابِ وَرَدَهَا

حَمَلَ الْعَطُورَ لَوَجْهِهَا الْمَطْرُ

آيَاتُ طَهْرٍ

فِي الزَّمَانِ حِكَايَةٌ

لِمَ لَا!؟

وَأَنْتِ الْآيَةُ الْبَشَرُ

فِي الْحَبِّ مَعْجِزَةٌ،

وَفِي تَرْتِيلِهَا

نَطَقْتَ بِهَا الْآيَاتُ وَالسَّوْرُ

قَدْ يَفْرَحُ النَّسَّاكُ

إِنْ لَاحَتْ مَعَارِجُهُمْ،

وكلُّ مُمَزَّقٍ حَذِرُ

أَمِّي ،

أنا الطفلُ القديمُ

وقد جَرَتْ

في قلبه السَّكِينُ تستعرُ

قلبي

- وقد شقَّ البكاءُ وتينَهُ -

يهوي به من بعدك الخطرُ

فتتنُّ كلُّ جوارحي

بقصيدتي

ويئنُّ فيها اللحنُ والوترُ

كم كنتُ أبحثُ

كلما عَجَزَتْ يدي

والحلمُ

فوق يديك ينتظرُ

يا لهفتا ،  
والدمعُ نهرٌ دافقٌ  
يروى المسافةَ بيننا  
نهرٌ

\*\*\*\*\*



## الطير الطليق

"

إلى صديقي د.هاشم شعير ،  
الترجمة الفصحى لمعنى الإنسانية  
رحمك الله يا صديقي "

.....

علام الوقوف !؟

فسر شامخاً

فوق ساح الألم

فحَوْلِكَ

لا حول ذاتٍ

يطوفُ

فأنت اكتمالُ المدى .. للقمم

وأنت الطريقُ

فحرر خطاك

ولا تنهزم

سَرَّ

طبعَتْ

على شفةِ القصيدِ

شفاها

واستحلفتْ

وترَ السكونِ .. بروحها

قالت : " لأجلي "

فانطوى ....

صمتُ الجلالِ ..

على صلاةِ جلالها

فكتبتُها

من فوقِ جدرانِ المعابدِ .. قصةً

تروي

على شفةِ الخلودِ

لحونها

واستوقفت

عزف الخشوع ... بيوحها

أوحث له ...

واستودعته

سرّها

\*\*\*\*\*

## صرخة بغداد

اسجد ،

وقبّل جبين المجدِ

من أممٍ .....

واقراً عليها

سلام الله في الأممِ

واذكر

مراتع بغداد التي سطعت .....

من أفقها

ناشرات المجد من قدم

بينى ... وبين ثراك

يا عراق هوى .....

تجرى دماه

كسر النفس في الرحمِ

الله يعلم

كم مرّت بهانوب .....

لا شمسها غربت ،

ولا الفرات ظمى

لولا رياح

من الطغيان ما نطقت .....

عيني

بدمع جريح الجفن مضطرم

تبكي مع القلب

حرا نفسه اختلطت .....

من جرحه

في ماقى أرضها

بدم

جرحان ،

جرح الشهيد آيه شرف .....

وجرحُ

مُستعبَدٍ في القيدِ

منهزمٍ

هذا دمي،

جسدي،

روحي التي نزلتْ .....

في ظلمة السجن

صوت الحق .. بالكم

رغم الحصارِ

وجيش الغرب يقصفها .....

بوابلٍ

من صنوف الحقْد ملتطمٍ

لم يغش أرضك

إلا طامعٌ نهمٌ .....

فعاد من خيرها

صَفْرًا مِنَ النِّعَمِ

مَرَّوَا عَلَيْهَا

وَقَدْ أَلْقَيْتَ بِهِمُ هَمَلًا .....

تَحْتَ الصَّغَارِ

وَدُونَ الْقَهْرِ

عَنْ رَغَمٍ

يَكْوِي نَوَاصِي حَرٍّ ؛

جَاهِلٌ نَزَقٌ .....

فَمَا انْجَلَى

وَجِعٌ فِي الْعَرَبِ عَنِ هِمَمِ

نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ

تَفْدِيكَ مِنْ وَطَنٍ .....

لَوْ يَطْلُبُ النَّفْسَ

فِي حَرْبٍ

وَفِي سَلَمٍ

\*\*\*\*\*

## Faouzia Elkadiri

■  
السباحة

ما زلت اسبح في بحور البحث عن الكلمات التي تتحدث عن وطني العربي وهمومه.

قصيدة "صرخة بغداد" التي هزتني كلماتها كما تهزني احداث الانفجارات اليومية التي تحدث فيها. لك الله يا بغداد لان اهلك قاموا بهدمك بانفسهم لتخريبك لحساب اعدائك

■  
صرخة بغداد

■  
الآن بالاسبانية

.....

**>.Grito de Bagdad**

**Postrate  
y besa frente de la gloria  
de naciones  
y lee sobre ellas  
paz de Dios en las naciones  
y recuerda  
pastos de Bagdad que radiaban**



**desde su horizonte  
extendiendo la gloria desde  
antigüedad  
entre yo y tu riqueza  
oh Irak abatido  
su sangre circula  
como secreto del alma en el utero  
Dios sabra  
cuantas veces sufrio catastrofes  
ni su sol se partio  
ni el Furat tenia sed  
si no fuera un viento  
de opresion...mi ojo no hubiera  
hablado  
con lagrima de un parpado,  
herido,quemado  
llora del corazon  
calor mezclado para el  
de su herida  
de ojos de su tierra  
con sangre  
dos heridas  
herida del martir es senal de honor  
y la otra**

**esclavizada en cadenas  
derrotada  
esta es mi sangre  
mi cuerpo  
mi alma sangrada  
en oscuridad de la presión  
voz de la verdad con mudez  
a pesar del bloqueo  
y ejército del oeste bombardeandola  
fuertemente  
con toda clase de rencor caído  
no entro tu tierra  
solo un avaro y gloton  
asi que regreso de su bienestar  
cero de su bendición  
pasaron por ella  
y los echo olvidados  
bajo los humildes  
sin compulsión  
por fuerza  
quema copetes calientes  
un ignorante chiflado  
asi que no se aclaro  
dolor en arabes sobre intenciones**

**mi alma y lo que posee  
te rescata de una patria  
que no pedio el alma  
en guerra  
ni en paz.**

## معارج الرياح

لمن تعرُّجُ الرِّيحُ ..

بين الفراغِ العقيمِ

تهَاوَى الأبالِسُ ...

فوق عروشِ الغوايةِ ..

حين يفاجئها النورُ ..

بين احتراقٍ ....

بحجم الجحيمِ

وبين السجودِ ...

على حرفٍ " لا "

إذا استغفرتُ ...

للمنايا الرُّجُومِ

وحين دعوتك ..

يا صاحبي ...

للسلام ...

يدي في يديك ..

فُنسِرْجُ خَيْلِ الرُّؤى ...

بالنجوم ...

ونأوي إلى الفجرِ

يعصمنا ....

من جُمُوحِ السَّديمِ

يشقُّ الطَّرِيقَ

بنا .. مرّتين

غريبٌ ....

على جُرْفٍ من خطايا " سَلُومٌ "

ودربٌ ...

سيخُلُصُ للنَّورِ

بين السَّرابِ ..

وبين الغيوم

يهاجرُ ...

عَبْرَ الْعَمَى ضَارِعاً

وَيَنْجُو بِيُوسُفَ مِنْ كَيْدِهِنَّ

وَيُلْقِي الْقَمِيصَ ...

فَيُرْتَدُّ قَلْباً

كَعَيْنِ الْفَطِيمِ

وَجَاءُوا أَبَاهُمْ

وَهُمْ يَضْحَكُونَ :

طَرَحْنَا الذَّنَابَ ..

غِيَابَاتٍ جُبِّ ...

وَعُدْنَا بِسَبْعِ

أَكُنَّ الْعَجَافَ

بِوَادِي الصَّرِيمِ

وَقَالُوا :

تلفت ...

فتخلو مدى ناظريك الحياة

ويحلو النعيم

\*\*\*\*\*

## أنهار الفجر

" والتين والزيتون "

والبلد الذي

سنتّ معابده الأمان

سجيّة

وبقيّة

في الأفق تحمله ملائكة الندى

كرقى الغيوم الماطرة

" يا أيّها الناس اتقوا "

كيف استباح الخوف

أشلاء الدماء الطاهرة

ويدق أبواب المنى

وجه الحياة

فتستجيب

يدُ الفناء الغادرة



والفجر شتويّ الخطي

يتلو على أجفانها

آيات فاتحة البكاء

إذا اشتهدت

درب الرياح

خطى يهوذا الكافرة

وهي البتول

إذا بكت

صلبت رؤى دمعاتها

لا هوت حرف

قد تلا صلواته ... متناثرة

\*\*\*

" لا والقمر "

لنؤضأن الأرض

من نبض العروق الثائرة

حتى وإن ناعتُ

حنايا النهر من وجعِ

وإن سارتُ

على عكس السكينةِ

أيُّها المتواترةُ

فلننسجَنَّ الفجرَ شالاً

فوق رأس القاهرةُ

ولسوف نكتبُ

فوق ظهر المجدِ

معجزةً

كما الأحلامِ

لا شرقيةً كانت

ولا غربيةً

حتى تصيرَ طقوسه

وشعائره

\*\*\*\*\*

د . فتوح مصطفى قهوة

شاعر مصري

ولد في التاسع من يوليو سنة 1964

تخرج في كلية طب المنصورة سنة 1988

حاصل على دبلوم الدراسات العليا في الأمراض الجلدية والتناسلية في طب بنها سنة 1994

نشرت قصائده منذ 1993 في مجلة الوطن وجريدة القبس الكويتيتين

و سكوب العربي والمغتربون بألمانيا والنمسا

والوفد - اللواء العربي - القلم - مجلة الهلال - جريدة أخبار الأدب - الأهرام التعاوني -

جريدة المساء - مجلة الشباب

كتب عن شعره مقالات تحليلية بجريدة المساء بقلم الأستاذ الدكتور / علي إسماعيل درويش

أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

و العلامة والشاعر الكبير أ.د. جابر قميحة أستاذ الأدب الحديث

والعلامة أ.د. غانم السعيد أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

وكتب عن شعره كثير من النقاد والدارسين بمجلة الهلال ، وجريدة المساء ، والأهرام التعاوني

ومجلة الإذاعة والتلفزيون ... وغيرها

وقد اختارته الشاعرة والباحثة المغربية أ. فاطمة بوهراكة في موسوعتها الفخمة " الموسوعة

الكبرى للشعراء العرب "

كما اختارته جل الموسوعات الإلكترونية كأحد شعراء العصر الحديث

تحدث عن شعره بالبرامج الإذاعية كبار الشعراء أمثال أ/ فاروق شوشة و الشاعر الكبير أحمد

سويلم الذي قام بعمل دراسة لديوانه الأول " ترنيمة الوتر الجريح " سنة 1995

والشاعر الكبير عبد المنعم عواد يوسف الذي قام بعمل دراسة لديوانه الثاني " ندى الغفران "

وهو الآن تحت الطبع بالهيئة العامة للكتاب

وقامت بعض الدراسات الأكاديمية " رسالة دكتوراة بعنوان " الشعر السياسي في مصر في

العقد الأول من القرن الحادي والعشرين قضاياها وخصائصه " للدكتور " علي درويش "

بالدراسة والتحليل لشعره

طبع له :

- ديوان " ترنيمة الوتر الجريح " 1996

- ديوان " هذه لغتي " 2012

- ديوان " لغة أخرى " تحت الطبع

ولجميع الشعراء والنقاد رأى مشرف في أشعاره أمثال الشاعر الكبير محمد إبراهيم أبو سنة

وأ.د / جابر قميحة أستاذ الأدب الحديث والشاعر المعروف

والأديب العلامة أ . د / محمد رجب البيومي

والأديب الناقد أ/ محمد رضوان

..... وغيرهم

**رقم الإيداع بدار الكتب: 2017/28223**

**الرقم الدولي : 978-977-732-770-1**

دار الإسلام للطباعة والنشر